المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ISSN:2170-0060
المجلد 09 العدد 03 – ديسمبر 2018 EISSN: 2602-523X
مكة في الدراسات الاستشراقية دراسة في أنثروبولوجيا الاستشراق ص ص 235-268

مكة في الدراسات الاستشراقية دراسة في أنثروبولوجيا الاستشراق لمكة المكرمة

Mecca in Orientalist Studies A study in the Anthropology of Orientalism of Makkah al-Mukarramah

د/ إسلام عبد الله عبد الغني غانم

مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والأفريقية تحت التأسيس

الإسكندرية- مصر

drislamghanem@hotmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018/12/08	2018/12/23	2018/12/30

الملخص

ركزت الدراسة على دراسة التصنيفات المختلفة لدراسة المستشرفين لمكة المكرمة فتناولت الدراسات النظرية الاستشراقية وبينت ماهيتها وتناولت مثالا عليها دراسة الأب لامانس،وكستر،ودراسة جيرالد دوغوري"حكام مكة"وتناول البحث المقصود بالدراسات الميدانية الاستشراقية،فتناول الباحث دراسة الرحالة الاستشراقية لمكة المكرمة وتناول مثالاً على ذلك الرحالة البريطاني"جوزيف بتس،والرحلة جرفيه كورتلمون.

وعرضت الدراسات الاستشراقية إلى مكة لتحقيق أغراض سياسية ومثالاً عليها دراسة المستشرق الهولندي"كرستيان سنوك هورخرونيه"،ودراسة رتشارد بيرتون"رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز وعرضت الدراسة لدراسات الاستشراقية إلى مكة لتحقيق أغراض علمية و مثالاً عليها:دراسة مراد هوفمان"رحلة إلى مكة"،ودراسة يوليوس جرمانوس"الله أكبر"،وعرض

الباحث في المبحث الثاني أهم إنجازات المستشرقين في دراسة مكة، وأخيراً عرض الخاتمة والتوصيات من الدراسة

الكلمات المفتاحية:

المستشرقين ؛الأنثروبولوجيا؛البنائية الوظيفية؛الدراسات الامبريقية.

Abstract

The study focused a study Anthropology of Orientalism of Makkah al-Mukarramah, The study has presented the Different classifications for the Orientalists of Mecca, The most important achievements of Orientalists in the study of Mecca

Key Words :Anthropology of Orientalism; Field studies; Orientalists.

أولا : مقدمة الدراسة

منذ القدم عرف المستشرقين والمجتمعات الغير المسلمة من خلفهم قدر وأهميه وحرمة مكة المكرمة،ومكانتها في نفوس المسلمين،وهو ما دفعهم إلى مُحاوَلة دراستها ومُحاوَلة تحليل أسباب أهميتها بالنسبة للمسلمين كافة على اختلاف مذاهبهم،خاصة مع علم المستشرقين والمطلعين على حضارة العالم الإسلامي أن مكة المكرمة وشعائر الحج والعمرة وزيارة المسلمين لمسجد رسول الله في المدينة المنورة تعمل على صون وحدة المسلمين وتعاضدهم وجعلهم في بوتقة إيمانية وشعورية واحدة ولذا فقد صاغ الباحث مشكلة الدراسة فيما يلي

ثانيا:مشكلة الدراسة

إن مشكلة الدراسة تكمن في أن الحضارة الإسلامية تشغل مكاناً مرموقاً بين حضارات العالم المختلفة وفي قلب ذلك العالم الإسلامي الكبير والمتنامي الحرمين الشريفين "مكة المكرمة ،والمدينة المنورة"،ولذا توسع علم الاستشراق

والمستشرقين في دراسة مكة المكرمة"الكعبة المشرفة والمدينة المنورة "المسجد النبوي" وهو ما يجعل مشكلة الدراسة تتبلور حول التعرف على التصنيفات المختلفة لدراسة المستشرفين لمكة المكرمة،الطرق النظرية،والطرق العملية ومن ثم فأن أسئلة الدراسة هي

1- ما هي التصنيفات المختلفة لدراسة المستشرفين لمكة المكرمة ؟

2- ماهي أهم إنجازات المستشرفين في دراسة مكة المكرمة؟

ثالثا:أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- التعرف على التصنيفات المختلفة لدراسة المستشرفين لمكة المكرمة

2- التعرف على أهم إنجازات المستشرفين في دراسة مكة المكرمة

رابعا: أهمية الدراسة :

- غياب الدراسات العربية التي تربط بين المدخل الأنثروبولوجي ودراسة الاستشراق لمكة المكرمة

- تساهم نتائج الدراسة في طرح أفكار قد تساعد في الاستعانة بالأنثروبولوجيين ومناهجهم في دراسة الفكر الاستشراقي.

خامسا: منهج الدراسة

يعد اختيار المنهج المناسب من أهم العناصر المساعدة على إنجاز البحوث العلمية،خاصة أنها الطريقة المتبعة للإجابة على تلك الأسئلة التي تثيرها الإشكالية،بالإضافة إلى كونها الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة أي علم من العلوم [1]،وعَلَيْهِ فإن الباحث أعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأنسب لطبيعة البحث،مع الاستعانة بالمنهج التاريخي.

سادساً:الدراسات السابقة

إن مراجعة أدبيات أي بحث تعد الخطوة الأولى في التخطيط لمشروع بحث جديد وأصيل،كما وأنها تعد خطوة مهمة وحاسمة،من شأنها أن تقلل من خطورة الطريق المسدود وأبحاث الدراسات المرفوضة والجهد الضائع وفعالية المحاولة والخطأ،باعتماد أساليب أثبت عمقها باحثون سابقون [2]

وعلى هذا فسيعرض الباحث لهذه الدراسات على النحو التالي:

الدراسة الأولى:

اسم الباحث: إسلام عبد الله عبد الغني غانم

تاريخ ومكان النشر: مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين،قسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة القاهرة، بتاريخ 3- 5 أبريل 2018

عنوان الدراسة: الاستشراق القديم والاستعراب الحديث "رؤية أنثروبولوجية"

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التصنيفات المختلفة لاتجاهات المستشرقين القديمة في الدراسات الإسلامية فتناولت تصنيف الاستشراق على أساس الغايات(الاتجاه العقدي،الاتجاه العلمي)وتصنيف الاستشراق على أساس الدول(الاتجاه الإنجليزي، الاتجاه الامريكي،الاتجاه الهولندي)،وعلى أساس القدم والحداثة(الاستشراق االتقليدي"الكلاسيكي" ،الاستشراق الجديد" الحديث"،الاستشراق الصحفي).

وتناول الباحث المقصود بالاستعراب الحديث،وعرض للفروق بين الاستشراق والاستعراب،وعرضت الدراسة للاتجاهات الحديثة في الاستعراب في روسيا،واليابان ومن ثم عرض الباحث لأهم النتائج والتوصيات.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة إسلام عبد الله عبد الغني غانم والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع مكة المكرمة في الدرسات الاستشراقية،وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة إسلام غانم على التعرف على التصنيفات المختلفة لاتجاهات المستشرقين القديمة في الدراسات الإسلامية،وكذلك دراسة الاتجاهات الحديثة في الاستعراب في روسيا،واليابان،وقد تناول البحث للدراسات الهولندية الاستشراقية لمدينة مكة المكرمة في حين أن الدراسة الحالية تركز على تناول دراسة التصنيفات المختلفة لدراسة المستشرفين لمكة المكرمة،والتعرف على أهم إنجازات المستشرفين في دراسة مكة المكرمة

الدراسة الثانية :

اسم الباحث: مراد هوفمان

تاريخ ومكان النشر: مكتبة العبيكات،الطبعة الثانية ،2002

عنوان الدراسة:رحلة إلى مكة

أهداف الدراسة:

هدفت دراسة مراد هوفمان إلى تسجيل ووصف رحلته وأداءه لفريضة الحج وتسجيل الأحداث اليومية التي مرت عليه أثناء تلك الرحلة،وقد تطرقت الدراسة لأهم الأوامر والنواهي التي تصوغ ممارسات الدين الإسلامي وتناولت الدراسة موضوع الأضحية في الإسلام،وموضوع الزكاة ،....الخ

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة مراد هوفمان والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع مكة المكرمة وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد تميزت دراسة مراد هوفمان بأنها ذات طابع السيرة الذاتية حيث تعتبر الدراسة في المقام الأول دليلا عمليا للطريق إلى الإسلام فقد

تناولت الدراسة التي ننقسم إلى 12 فصل،تناول فيها الباحث أركان الإسلام الخمسة،افتتحها بركن الحج،وهو يروي في ذلك جانبًا من مشاهداته في رحلته للحج،والاضحية في الدين الإسلامي ،وتناول مسألة تحريم الخمر،والنهـــي عن تناول لحم الخنزيـر،... الخ

في حين أن الدراسة الحالية تركز على تناول دراسة التصنيفات المختلفة لدراسة المستشرفين لمكة والتعرف على أهم إنجازات المستشرفين في دراسة مكة المكرمة

الدراسة الثالثة :

اسم الباحث: محمد أسد (ليوبولد فايس سابقاً) ترجمة رفعت السيد علي

تاريخ ومكان النشر: منشورات الجمل،بغداد،2010

عنوان الدراسة: الطريق إلى مكة

أهداف الدراسة:

هدفت دراسة محمد أسد إلى تسجيل ووصف رحلته وأداؤه لفريضة الحج وتسجيل الأحداث اليومية التي مر عليها إثناء تلك الرحلة برفقة زوجته إلزا وابن زوجته اهاينرش – أحمد شيمان واللذين اعتنقا الإسلام كذلك،واستعرض الفصل الثاني عشر تفصيلا موسعا لرحلة الحج ومتذكرا لقطات من زيارته لمصر وواصفا رحلته من السويس إلى جدة ومن ثم سرد لذكريات قدومه إلى مكة المكرمة عن طريق سفينة تقل الحجيج، لأداء فريضة الحج للمرة الأولى.....الخ

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة محمد أسد والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع مكة المكرمة،وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد تميزت دراسة محمد أسد بأنها ذات طابع السيرة الذاتية حيث تعتبر الدراسة في المقام الأول دليلا عمليا للطريق إلى الإسلام فقد

تناولت الدراسة التي ننقسم إلى 12 فصل كيفية ارتحل محمد أسد إلى الدول الإسلامية،وإسلامة وزيارتة مصر،وفلسطين ومكة المكرمة،.....الخ
في حين أن الدراسة الحالية تركز على تناول دراسة التصنيفات المختلفة لدراسة المستشرفين لمكة والتعرف على أهم إنجازات المستشرفين في دراسة مكة المكرمة

المبحث الأول: تصنيف الدراسة المستشرفين لمكة المكرمة

أولا الدراسات النظرية الاستشراقية

تعتمد هذه البحوث على التأمل النظري البحت للمستشرق وعلى الاستدلال الفعلي المحض،ومثل هذه البحوث الاستشراقية تقتضي من المستشرقين الإطلاع على ما ألف أو كتب في الموضوع الاستشراقي قيد البحث فيتعرف على الإسهامات السابقة التي قدمها غيره من المستشرقين أو المعاصرين له،ويتفهم ما ارتبط بالموضوع من مشاكل ومسائل تخص مادة البحث ومنهجه ويدرك الصعوبات التي اكتنفته والعثرات التي واجهته.[3]
والملاحظ أن بسبب عدم قدرة المستشرقين الغير مسلمين على زيارة مكة المكرمة أو النفاذ إلى دخل المجتمع المكوي بيسر وسهولة فقد لجاء العديد من المستشرقين إلى القيام بالدراسات الاستشرقية النظرية خاصة في موضوع مكة المكرمة ومن تلك الدراسات ما يلي:

الدراسة الاولى : دراسة الأب لامانس،وكستر" مكة في الدراسات الاستشراقية"

اختلف أسلوب الأب لامانس في معالجته عن أقرانه من المستشرقين الذين درسوا موضوع مكة المكرمة فقد استخدم الأب لامانس،وكذلك كستر المنهج التاريخي لدراسة للتعرف على النظام العسكري في مكة المكرمة في زمن الهجرة ودور الأحباش فيه فقد وضع الأب لامانس العلاقة بين قبيلة غفار،وقبلية بني أسلم [4]،وقبيلة خزاعة،ووضع الأب لاامانوس كيفية اختيار قريش لضابط

العسكر من صفوفها لقيادة جيش الاحابيش وبين الأب لامانس موقف الإسلام والرسول من تلك العصابات التي كانت موجودة قبل الإسلام.

كما وضح الأب لامانس في دراسته أن خبراء العرب بالشؤون الحربية كانوا يفضلون الأفارقة القادمين من السودان لحسن طاعتهم على رجال البدو النافرين من كل النظم،وأن الرسول قد ابقي على تلك العادة وضرب مثال على ذلك ببلال وأخوه أبو رويحة وكذلك أخ النجاشي نفسه.(5)

وقد بين الأب لامانس أن المكيون كانوا ينتخبوا رجال شرطتهم من جمهور بدو تهامة وعبدان إفريقية وأخيرا فأن كل تلك الدراسة التاريخية لجيش مكة قبل الإسلام من قبل الأب لانسو كانت من أجل القدح والتشكيك في ما ينسب إلى شخصية خالد بن الوليد،وعمروا بن العاصي وغيرهم من كبار القريشين،قادة الفتوح العربية (6)وصولا إلى الطعن في مأثر علي وحمزه رضي الله عنهما،.....إالخ

وقد حاول الأب لامانس الربط بين الكعبة المشرفة والأديان الوثنية السابقة فقد بين أن الكعبة لا تنتمي إلى إله معروف وأن ما ذكره ولهوسن من أنها كانت تنتمي إلى هبل لاسند له (7)،وأن الأبحاث المستطيلة تكشف عن ذلك الإله الذي طالما دعاه العرب " رب البيت "،و"رب مكة"،وقد تطرق الأب لامانس إلى وصف شعائر العمرة والمشعر الحرام. (8)

أما المستشرق الإنجليزي كستر فقد وضح العلاقة بين مكة والعديد من القبائل العربية وقد تناول كستر علاقة قبيلة تميمآ بتاريخ مكة المكرمة مبينا أصول الحكم القبلي لقيادة مكة والسياسة المكية مع القبائل المحيطة بها (9)،وبين كستر العلاقة بين تجار مكة و الشام (10)،ومن ثم تناول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة مكة المكرمة قبل ظهور الإسلام و وصولاً إلى أشكال

البيوت الأولى التي بنيت في مكة وكيف أنها كانت مستديرة الشكل حتى لا تكون شبيهة بشكل الكعبة [11]،حتى بنى حميد بن زبير الحارث بن أسد بن عبد العزي أول بيتا مربعا في مكة [12]،وجعل له سقفا،.....إلخ

الدراسة الثانية :دراسة جيرالد دوغوري "حكام مكة "

من أهم الدارسات الاستشراقية النظرية التي استخدمت المنهج التاريخي في دراسة مكة المكرمة وحكامها الأوائل،

وقد بداء المستشرق الدراسة بوصف نشأة الجزيرة العربية والمراحل الجيولوجية التي مرت مرها وصولا لوصف الحجاز ومكة المكرمة،ومن ثم انتقل جيرالد دوغوري إلى وصف البداية الأولى لنشأه العرب في مكة من خلال تناوله نشأه إسماعيل عليه السلام وعلاقته بابيه إبراهيم عليه السلام،وبناء مكة المكرمة، ويذكر المستشرق المراحل المختلفة التى مرت بها الكعبة المشرفة،وعرض جيرالد دوغوري لعمليات الحج التي كانت تقام في فصل الخريف قبل الإسلام ومن ثم وصل إلى أن الرسول صلى الله عليه و سلم قد اقر هذه الشعائر [13]

وبين جيرالد دوغوري تطور مكة كمركز تجاري في القرن الخامس الميلادي وَإِنّهَا ظلت كذلك حتى بعثة الرسول في منتصف القرن السابع عشر [14]،وقد وضع جيرالد دوغوري علاقة العرب المكويين بالمستعمرات الغربية اليهودية والمسيحية والوثنية قبل الإسلام.

وقد عرض الباحث للحكام الأوائل في مكة المكرمة بداء من قصي بن كلاب بن مرة والذي كان أول فرد من كنانة وصل إلى القيادة والذي أنشاء قبيلة قريش [15]،والذي يعد كذلك منشئ مجلس خاص للاجتماع " دار الندوة " فيما بعد،بالإضافة إلى وظائفه العديد المتعلقة بقداسة الكعبة بما فيها الحقوق المهمة المتعلقة بالحجيج أو الضيافة الساقية وهي حق تقديم الماء للحجاج

ونقيع التمر،والرفادة،وهي حق تقديم الطعام للحجاج،والنداوة أو رئاسة المجلس [16]،.....الخ

مرورا بالخلفاء الراشدين،والخِلافَةُ الأُمَوِيّةُ فعرض الباحث للحكام منذ القرن الثامن وحتى القرن الثاني عشر،مرورا بالقرامطة وتوسعتهم السريعة في العالم الإسلامي ونهبهم مكة سنة 929 ميلادية ورميهم جثث القتلى في بئر زمزم[17]،..... الخ

وقد تميزت دراسة جيرالد دوغوري بأنها وضحت الأسلوب التي تسير عليه الدراسات الاستشراقية النظرية في دراسة مكة المكرمة حيث وضع الباحث ذلك الأسلوب بإقراره بأن مكة المكرمة ما تزال المدينة الوحيدة في العالم التي لا يسمح لغير المسلمين بدخولها وأن من أراد دخولها من غير المسلمين فإنه سيتحمل عواقب ذلك،وهو الأمر الذي جعله يلجأ إلى الدراسة النظرية في دراسته عن مكة،وقد بين أن منهجة التاريخي الذي بنى به دراسته قد استفاد فيه من المخطوطات التي وصلن إليه عن طريق بعض المستشرقين العرب من العراق وعلى رأسهم يعقوب سركيس،ورؤوف الشديرشي الذي وضع تحت تصرفه مكتبة مجهزة تجهيز جيد بالإضافة إلى توضيحية للمساندة الرسمية التي تلقها ومن على رأسهم مساندة ودعم الشريف عبد المجيد ، والشريف محي الدين حيدر،وكذلك الشريف حازم ابن سالم باشا صهر الوصي على عرش العراق آنذاك بالإضافة إلى مساعدة ونصائح الكثير من المسؤولين الأتراك والبريطانيين وبعض المدنيين حول مكة الكرمة وحكامها.

وأخيراً ورغم كل ذلك الجهد الذي استخدمه جيرالد دوغوري ليوضح لما لجأ إلى الدراسة النظريه "المكتبية " لمكة المكرمة عوضا عن استخدام المنهج العملي"الأنثروبولوجي" فأن الباحث يري أن استخدامه أسلوب الدراسة النظريه هو الأنجح في دراسة المراحل التاريخية التي مرت بها مكة

المكرمة،خاصة أنه حتى الآن لا يوجد تسجيل شفهي موجود عن المراحل التي مرت بها مكة المكرمة،وأنه لايوجد دراسة ميدانية تستطيع التصدي لتلك المراحل الزمنية اليعيدة،هذا ولم يكن المستشرقين وحدهم من استخدموا أسلوب الدراسة النظرية في دراسة مكة المكرمة فمن الدراسات العربية التي استخدمت ذلك الاسلوب دراسة عارف أحمد عبد الغني" تاريخ أمراء مكة المكرمة" سنة 2014ه،والذي استخدم المنهج التاريخي في دراسة مكة وأسمائها ونشائتها،وذكر قبائلاها،وذكر الولاى عليها ،وعلاقة مكة بالأحباش،.....الخ(18)

وأن كانت الدراسات النظرية الوصفية أو التاريخية لمدينة مكة المكرمة قد وقعت في بعض الاخطاء فقد وقعت كذالك الدراسات الميدانية في أخطاء أخري لا تقل عنها فداحة ومن ذلك بعض دراسات الرحالة .

ثانيا : الدراسات الميدانية الاستشراقية:

لم يقم العلماء المستشرقين وحدهم بدراسة مكة المكرمة بل توسعت الدراسات الاستشراقية عن مكة المكرمة لتشمل كذلك دراسة الرحالة ،ودراسه رجال الجيش" الحكوميين،ومن ذلك

1- دراسه الرحالة الاستشراقية لمكة المكرمة:

لم يكن جميع من زار مكة المكرمة من العلماء أو الأكاديميين المستشرقين فقط، فقد زارها أيضا عدد لا يستهان به من الرحالة ولذا فإنهم لم يلجئوا إلى الكتابة العلمية وفق منهاج وطرق علمية محددة بل سجلوا زيارتهم لمكة وفق ما يعرف بمفهوم أدب الرحلة والذي يعرف بأنه ما يسمى الأدب المكتوب من وحي الانتقال من مكان إلى مكان آخر،وأدب الرحلة ،أو أدب الرحلات(Littérature de voyages)بالفرنسية،و(Travel literature)بالإنجليزية وهو مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف

عن رحلاته،وفي بلاد مختلفة،وقد يتعرض لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق،تسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها،أو يسرد مراحل رحلته،مرحلة مرحلة،أو يجمع بين كل هذا في آن واحد [19].

والملاحظ أن الرحلة الحجية هي تلك الرحلة التي يتجه من خلالها صاحبها إلى البقاع المقدسة بنية الوقوف على أداء فريضة الحج للمسلمين وتسجيل وصف لها بجميع مراحلها المختلفة ومن تسجيل مشاهدته للمدن لتي مر بها مدينة مكة المكرمة.

هذا وقد سجل الرحالة العرب أنفسهم تلك الرحلات إلى مكة المكرمة ومن أَبْرَزَ الرحالة الذين سجلوا رحلتهم إلى مكة المكرمة رحلة عبد الرحمن بن خروب المجاجي والذي وصف بدقة متناهية الطريق من بلاد الحجاز إلى بلاده مجاجة بالشلف [20]،ورحلة حسين الورثلاني صاحب الرحلة المشهورة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار وهو وصف لرحلته إلى البقاع المقدسة[21]،.....هذا وتميزت رحلة الحافظ أبو راس بن أحمد عبد القادر العسكري الجزائري المسمي "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"بأسلوبها الرصين الأقرب إلى العلمية في معظم أجزائها.[22]

ومن الرحالة الغير المسلمين الذين قاموا برحلات لمكة المكرمة ما يلي :

أ- الرحالة البريطاني"جوزيف بتس Joseph Pitts:

يعد أصغر رحالة يقوم بدراسة مصر والديار المقدسة [23]،والذي مكث في بلاد المسلمين فتره تصل إلى خمسة عشر عاما قام أثنائها بإدعاء دخوله في الإسلام والملاحظ أن جوزيف قد برع في وصف رحلته رغم أنه لم يحظ بقسط كاف من التعليم [24]،فقد وصْف رحلتِه التي انطلقت من الجزائر بداء من منادي الحج المكلف من قبل حاكم الجزائر بالطواف في أرجاء المدينة معلناً

للراغبية في الحج عن موعد إقلاع السفينة [25]المتوجة للحج مرورا بالقاهِرة،فوصفها وصفًا دقيقًا،ثمَّ غادر القاهِرة مع سيده إلى جدَّة بحرًا،ومن جدَّة إلى مكَّة المكرَّمة ،وهناك وصف مكَّة،ومسجدها الحرام،والحجر الأسود، وأبواب المسجد التي تزيد عن42 بابا،وأطواله كما وصف مراحل الحج المختلفة،ووصف كذلك مشاعر الحجاج عند رؤيتهم الكعبة وادئهم المناسك،بالإضافة إلى وصفه سكَّان مكَّة،وعاداتِهم،وتقاليدهم،ثم قدَّم وصفًا للقافلة المتَّجِهة للمدينة،وطُرُق سيرها،والمخاطر التي تعرَّضَت لها من البدْو،والرياح والحر الشديد، ..... إلخ [26]،وقد كان جوزيف بيتس أول أوروبي يصف قوافل الحج الآربعة ومكانة امير الحج والظواهر التي تميز كل قافلة والطرق التي تسلكها [27]،بالإضافة إلى دخوله الكعبة مرتين[28]ووصفة لمراسم دخول الكعبة المكرمة فقد سجل أن هناك يومان يخصصان في الأسبوع لدخول الكعبة يوم للرجال ويوم للنساء،وبين أن عندما يدخل أي مسلم للكعبة فإن عليه أن يصلي ركعتين في كل ركن من أركانها وأن يرفع يدية بالدعاء عقب انتهائه من كل ركعتين. [29]

وقد وقع "جوزيف بتس"في وصف رحلته إلى مكة المكرمة بعدد من الأخطاء مثل أنه نظر إلى جماعة قد جلسوا يسبِّحون بمسابحهم في صحن المسجد،فظنَّ أنهم في لعبة،فانخرط معهم فيها،أو أنه أخطاء في فهم بعض الشعائر الإسلامية،مثل وصفه لحماس الحجاج عند رؤيتهم الكعبة بأنه حماس أعمى ووثني،أو باعتقاده بأن الكعبة هي مقصد عبادة المسلمين ووثنهم الذي يعبدونه [30]،أو بادعائه بأن من يتطلع حوله في جوف الكعبة يصاب بالعمى لتَطَفُّلِهِ وحبه للاستطلاع ،..... الخ

هذا ويلاحظ التشابه بين رحلة جوزيف بت،ورحلة جوهان وايلد Johann Wild القائمة على الارتحال غير المنهج وفق الأسلوب العلمي فقد زار جوهان وايلد مكة مع سيدة لأداء فريضة االحج [31]،وقد وصف وايلد مناسك الحج من دخول الحجاج مكة المكرمة،حتى زيارتهم للمدينة المنور،وقد رائها مرزا وشاووش أنها رحلة غير دقيقة ولا معنى لها ، وقد نشرت في ألمانيا،بالإضافة إلي وجود الغموض والتخبط بها وهو الأمر الذي دعي بيترون إلى التشكيك في حقيقيتها. [32]

ب- الرحلة جرفيه كورتلمون Gervais Courtellmont:

المصور الفرنسي جرفيه كورتلمونGervais Courtellmont من الرحالة الأوروبيين الذين اهتموا بالعالم الإسلامي فسافر إلى مناطق مختلفة من الجزائر،والقاهرة، والقدس،ودمشق، ...الخ

ومن أهم الرحلات التي قام بها جرفيه كورتلمون الذي أسلم واشتهر باسم "الحاج عبدالله بن البشير[33] رحلته إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج،وكذلك إلى المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي،وكتب عن رحلة حجه كتابًا سماه "رحلتي إلى مكة المكرمة" [34]،وقد تميزت رحلة جرفيه عن غيرها من الدراسات الغربية عن مكة بِالْتِقاطُهُ صورها محترفة لها والتي قد تجاوزت 34 صورة بالإضافة إلى اِلْتِقاطُهُ صورًا بانورامية لمكة المكرمة من أعلى أحد جبالها المحيطة بالحرم الشريف،هذا ولم يكتفي جرفية بتسجيل زيارته لمكة المكرمة عن طريق الصور التي اِلْتِقاطُهُا بل إنه أيضا رصد رصدا دقيق لمكة ولمعالمها وطرقاتها وموقع الحرم فيها،وللكعبة ولصفوف المصلين في الصلاة داخل الحرم، ثم وصف الحجر الأسود وموضعه بأنه على شكل قرص من الفضة

السميكة وعرضه نحو 80 سم،ذو شكل بيضاوي،كما وصف جبلا الصفا والمروة بأنهما جبلان مكشوفان يبعدان بعضهما عن بعض بنحو خمسمائة متر.
كما إنه وصف بيوت مكة وقارن بينها وبين بيوت مدينة جدة،وبين أنهما مبنية من الأحجار والبلاط ومدعمة بأعمدة من الخشب مغروسة في جدرانها وتتألف من دورين أو ثلاثة إلى خمسة أدوار،وجميعها مزينة بالمشربيات المصنوعة من خشب الهند،وغالبًا ما يكون محكم الصنعة. (35)

ورغم أن دراسة جرفيه كورتلمون تميزت عن دراسات الرحالة الآخرين بإضافتها عنصر التصوير إلا أنها وقعت في نفس الأخطاء التي وقعت فيها الدراسات الغير أكاديمية ومن تلك الأخطاء اعْتِقادُهُ أنه لا يمكن للمسيحي شرب ماء زمزم وأنه اعتقد أن المؤمنين يعتقدون أنه إِذَا أَرَادَ غير المسلمين الشرب من ماء زمزم فأنه لابد أن تنسد حنجرته،وإنه سيختنق بهذا الماء بدل أن يشربه،بالإضافة إلى أن الرجل السيئ النية سيجد فيه طعمًا كريهًا. (36)

هذا ويفرق الباحث ما بين رحلات الرحالة إلى مكة وكتابتهم عنها وكتابات الاستشراق الصحفي الذي يعده الباحث أكثر أنواع الاستشراق خطرا على فهم وتقدير الإسلام خاصة والعربي عامة خاصة أنها في أساسها لا تعتمد على المناهج العلمية،ولا على الموضوعية المطلوبة لإجراء الدراسات بقدر اهتمامها بتقديم مادة تستهلكها الصحف ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة وهي في الغالب تعمل على تقديم التراث الإسلامي بشكل يفتقر إلى التوازن والإدراك والعمق (37)، ومن أحدث تلك الزيارات إلى المدينة المنورة زيارة بن تسيون تشودونستكي و الأمر الذي يؤكد على أنها زيارة استفزازية كونه زار عددا من الدول العربية والإسلامية منها مساجد في إيران والأردن،ولبنان.
وأنه برغم ادعائه أنه عندما ذهب إلى السعودية،قد ذهب"كضيف وصديق.. وأن لم تكن لديه رسالة أو هدف وأنه ذهب لزيارة أصدقاء يعرفهم منذ أكثر

من 10 سنوات.. دعوه لزيارتهم [38]،إلا أن الحقيقة أنه استغل تلك الدعوة للنفاذ إلى مسجد المدينة المنور والتقاط صور له يحمل العلم اليهودي،وهو ما لم يقوم به في أي مكان أخر ذهب إليه.

ثالثا :الدراسات الميدانية الاستشراقية إلى مكة

تعددت وتنوعت الدراسات الميدانية الاستشراقية إلى مكة والتي تبنت المنهج الأنثروبولوجي الميداني،وقد وافق المنهج الأنثروبولوجي لدراسة مكة المكرمة ما أكد عليه "كوهين ناجل "من الضروريات المطلوبة والخصائص الأساسية التي يتميز بها المنهج العلمي،وهي الملاحظة،والفروض،والتحقيق،والتي اعتبرها" كوهين ناجل" العناصر الأساسية للمدخل العلمي الذي يعتبر جوهرا أساسيا بالنسبة للبحث العلمي.

ومن أَبْرَزَ تلك الدراسات الأنثروبولوجية الاستشراقية ما يلي:

1-1 الدراسات الاستشراقية إلى مكة لتحقيق اغراض سياسية

توسعت الدارسات الاستشراقية الخاصة بالإسلام والعالم الإسلامي المبنية على حاجة أجهزة المخابارت الغربية التعرف على العالم الإسلامي والعربي،ومن أهم تلك الأجزاء التي اهتمت بها أجهزة المخابرات الغربية،وكذلك المراكز البحثية العلمية الغربية مكة المكرمة وذلك لأهميتها للمسلمين،ومن تلك الدراسات ما يلي :

أ- دراسة المستشرق الهولندي "كرستيان سنوك هورخرونيه

يعتبر كرستيان سنوك هورخرونيه عميد العربية بعد"جولدزيهر"وفي طليعة رواد الفقه الإسلامي والأصول والحديث في أوروبا [39]،وقد اسْتَطَاعَ "كرستيان" تطبيق الأسلوب الميداني الأنثروبولوجي ومن ذلك إقامته في جدة في أب 1884 حتي شباط 1885 لدراسة اللهجة المحلية تَمهيدًا لذهابه إلى

مكَّة[40]، وإعلانه إسلامه وتغير اسمه إلى عبد الغفار [41]، ومكوثة في مكة ستة أشهر تزوج فيها من امرأة اندونيسية،لتسهيل اندماجه في المجتمع المكاوي [42]وتقاربه إلى مجالس العلماء وشيوخ التعليم الإسلامي وتوطيد علاقته بالكثير من علماء مكة وعلى رأسهم شيخ مكة ومفتيها شيخ العلماء "أحمد بن زيني دحلان" [43] بالإضافة إلى التَقَطَهُ صورًا لمكة وللحجاج القادمين إليها من مختلف أرجاء العالم الإسلامي،وهو من أبرز الذين وثَّقوا مكة بالصور [44]وقام بنشْر عدَّة أبْحاثٍ عن الحجِّ ومناسِكِه،كما نشر مجلَّدين مصوَّرين،الأوَّل بعنوان"أطلس مكَّة المصور" ليدن 1888م،والثاني "صور من مكة" ليدن 1889م. [45]

وقد تميز كرستيان سنوك هورخرونيه عن العديد من أقرانه من الأنثروبولوجين المستشرقين بحصوله على الكثير من التوصيات والإجازات التي أخذها منهم[46]حتي قال عنه فرانك شرودر،إنه قد صار خبيرا بالشريعة الإسلامية [47]وفي أثناء زيارته إلى مكة استخدم الكثير من الأدَوَات الأنثروبولوجية ومن تلك الأدَوَات الملاحظة بالمشاركة التي طبقها سنوك من خلال دعوه السفير الهولندي بعض علماء مكة للحضور إلى جدة لمناقشة سنوك في بعض الموضوعات الدينية وبعد أن تعرفوا على وجهة نظره في الإسلام أعلن الزوار المكيون أنهم يشعرون بأنه واحدا منهم وبهذا أصبح الطريق له مفتوحا إلى مكة. [48]

ويشير سنوك إلى دقة دراسته الميدانية العلمية لمدينة مكة المكرمة بسبب نجاح تطبيقه للمنهج الأنثروبولوجي بجميع جزئيته بقوله إنه رغب في أن يحصل القارئ على صورة متكاملة وحقيقة عن مجتمع مكة خاصة و إنه سمح له أن يقيم بين المكيين ما يزيد على ستة أشهر،وإنه عاش معهم بصفته فردا

منهم،وإنه كان في موضع يسهل معه جمع الكثير من التقارير عن الماضي لمكة المكرمة. (49)

وأخيرا فأن دراسة كرستيان سنوك هورخرونيه تعد من الدراسات العلميه التي هدفت إلى تحقيق أغراض سياسية من خلال التعرف على المعتقدات الإسلامية وذلك من أجل حث الحكومة الهولندية على استعباد إقليم "أجي". (50)

ب- دراسة رتشارد بيرتون"رحلة بيرتون الى مصر والحجاز"

استعمل المستشرق ريتشارد فرانسيس برتونRichard Francis Burton "من قبل الجمعية الملكية الجغرافية البريطانية،فلقَّب نفسَه الشيخ عبدالله، وادَّعى أنَّه أفغاني،وتنكَّر في هيئة درويش (51)وذلك بعد أن درس اللغة العربية مدة سبع سنوات،وذهب إلى المغرب ليكتسب اللهجة المغربية،ومنها ذهب إلى مصر ودرس كل شيء خاص بحياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بل والسياسية في هذه الفترة،وقد اندمج بيترون عندما سكن في الإسكندرية في سلك الدروشه والطرق الصوفية القادرية ،كما إنه ارْتَقَى فيها إلى درجة مرشد وبذلك أصبح عارفا بدرجة كافية بعقائد هذه الطرق (52)،وأن كان غادرهم بعد أسبوع واحد من ترقيته،وقد استحصل من السفير البريطاني في الإسكندرية على شهادة تفيد أنه من الرعاية الهندية البريطانية ،وأن اسمه عبدالله وأنه طبيب يبلغ من العمر ثلاثين عام.....الخ (53)، وكل ذلك استعدادا لزيارة مكة المكرمة،وقد وثق بيترون رحلة من الإسكندرية إلى القاهره ومنها سافر إلى السويس ليلتحق بسفينة الحج المتجه إلى ينبع،إلى بير عباس وأخيرا وصولا إلى المدينة المنور والمكوث فيها شهريْن(54)،وقد شغل نفسه فيها بزيارة معالمها والكتابة عنها وعن تاريخ المسجد النبوي وجامع قباء،وزيارة قبر حمزة رضي الله عنه وزيارة البقيع ، ومن ثم الانضمام إلى

قافِلة الحج الشامي وقد وطت علاقته بالحجاج في تلك القافلة،بترديده أبيات من الشعـــر العربـــي إذ اكتشف أن تلك هي الطريقة الأنجح لكســـب ود عرب الصحراء،قبيـــل وصوله مكة،وقد وصف بيرتون أول زيارة له لبيت الله الحرام، والأحاسيس التي انتابته وهو يؤدي مناسك الحج، ويطوف حول الكعبة، ويقف بعرفة، وشعائر يوم التروية ويوم النحر وأيام التشريق [55]،وسجل بدقة كل طقوسهـــا وتفاصيلها الدقيقة،وقد قام أيضا بقياس طول وعرض الكعبة، ونفذ إلى داخلها، وقام برسم ما شاهده على حاشيـــة ثوب إحرامـــه الأبيض،وقد زار بيرتون كل الأماكـــن التاريخيـة المهمة في مكة وما حولهـا،وسجل عـــادات وتقاليد سكان الحجاز [56]،وقد استغل الفرصة المواتية له في الحج وكسر قطعة من الحجر الأسود وهرب بها سريعا إلى جدة،ومنها إلى بريطانيا وأودع قطعة الحجر الأسود في متحف التاريخ الطبيعي بلندن ليتم تحليله بعد ذلك. [57]

وأخيراً فأن كانت رحلة بيرتون إلى الديار المقدسة مدعومة من قبل الجمعية الجغرافية البريطانية،وذلك لغرض تقديم تقرير عن أحوال الحجاز والمنطقة الواقعة بينه وبين مسقط من كافة الوجوه خاصة وأن بريطانيا كانت ترغب في معرفة المزيد عن الأماكن المقدسة لتستخدمها في صراعها السياسي والاقتصادي مع الدول العثمانية،ولكن رغم كل ذلك رأت الحكومة البريطانية أن تلك الدراسة غير ذات نفع كبير لها،لأنها تقارير مشوشة وغير دقيقة من الناحية السياسية.

2-1 الدراسات الاستشراقية إلى مكة لتحقيق أغراض علمية

من المستشرقين من أقبلوا على الدراسات الاستشراقية بدافع من حب الإطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم

خطأ في فهم الإسلام وتراثه،لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العلمي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة من المستشرقين،وفي قلب تلك الدراسات الاستشراقية الدراسات التي اهتمت بدراسة مكة والمشاعر المقدسة عند المسلمين ومن تلك الدراسات مايلي:

أ_ دراسة مراد هوفمان" رحلة إلى مكة"

تعد دراسة مراد هوفمان رحلة إلى مكة من الدراسات العلمية التي تعتمد على منهج دراسة الحالة،وقد استعرض هوفمان رحلة لتأدية مناسك الحج بداء منذ بدايتها في مطار الدار البيضاء مرورا بدكار وصولا إلى مطار جدة ومنها إلى مطار المدينة المنورة الذي بداء بها رحلته بصحبة الشيخ محفوظ نعنان الذي عد من كبار علماء الجزائر ومن أهم الشخصيات التى رافقها أثناء زيارتة مسجد رسول الله ،والبقيع،ويبين هوفمان التطور الذي طرأ على البقيع وإخفاء قبر الخليفة عثمان بتسوية بالأرض[58]،وقد عرض هوفمان لزيارته إلى المسجدين التاريخيين قباء والقبلتين،وموقع معركة أحد، والمطبعة الموجودة في المدينة والذي يطبع فيها 38مليون نسخة من القرآن الكريم،وأخيراً عرض هوفمان للكثير من الملاحظات التي عايشها بالمشاركة في المدينة ومنها معايشته لمناقشة لمجموعة من طلاب الشريعة الجزائريين في مكان إقامتهم الذين يطلقون علية اسم "النهضة" للشريعة الإسلامية.[59]

وقد استعرض مراد هوفمان لرحلته إلى مكة المكرمة لتأدية مناسك العمرة برفق سفير الشؤون الإسلامية السريلانكي وأسرته ،ووصف الكعبة المشرفة وكسوتها ،والحجر الاسود ومكانته عند المسلمين ومراحل طوافة بالكعبة وما اختلج بنفسه في ذلك المرحلة قبل أن ينتقل لأداء ركعتين في مقام إبراهيم برفقة سفير غينيا في الرباط،ومفتي لبنان،وقد بين مراد هوفمان أنه قص شعرة

منهيا الجزء الأول من حجة في حين أن رِفَاقِهِ من السنغاليين اختاروا حج القران. (60)

وقد عرض هوفمان بعد ذلك لطواف القدوم وعرض لكيفية وصولة إلى مني وعرض لوقوفه في عرفة ومن ثم مزدلفة بعد غروب الشمس،وكيف إنه وصل إلى مني لرمي الجمرات في الساعة الثانية صباحا،..... الخ

وقد تميزت دراسة مراد هوفمان عن أقرانه من المستشرقين بعدد من النواحي منها إنها دراسة استخدمت المنهج المقارن في كل أجزائها وأن نتيجة لكون مراد هوفمان عمل سفيرا ألمانيا في الجزائر والمغرب فقد كانت دراسته لمكة والمدينة والمشاعر المقدسة بأسلوب علمي دقيق.....الخ

ب- دراسة يوليوس جرمانوس " الله أكبر"

بعد يوليوس جرمانوس الذي أطلق على نفسه اسمً عبد الكريم جرمانوس بعد إسلامه من العلماء الأكاديميين في جامعه لورانت أنوفيش،وقد خصصت اعترافا بفضلة كرسيًا للتاريخ العربي والإسلامي، باسم عبد الكريم جرمانوس(61)،وقد أتيحت له فرصة السافر إلى مصر وقضى فيها نحو أربعة أشهر في تعلم اللغة العربية،ومن القاهرة كما كان دأب كثير من الرحالة والمستشرقين انطلق جرمانوس في رحلته الحجازية (62)،وكتب مذكرات رحلته إلى الأماكن المقدَّسة باللغة المَجَرِية تحت عنوان "الله أكبر"، وتُرجِم هذا الكتاب إلى لغات عدة.

وقد تميز عبد الكريم في كتابته العلمية عن مكة المكرمة بعمقه وموضوعيته(63)،بالإضافة إلى توثيقه معالمها وعمارة المسجد الحرام بكاميرا جيب مزدوجة. (64)

وقد استفاد الباحث من تمكنه في اللغة العربية الفصحى في زيارته إلى مكة بالإضافة إلى اللغة التركية فقد رأى القائمون على أمرِه في جامعة بودابست أن يتخصَّص في دراسة اللغة التركية،فبعثته الجامعة سنة 1903م إلى جامعة إستانبول ليتعلمَ اللغة التركية،وقد استطاع خلال عامين أن يُجِيد اللغة التركية قراءةً وكتابةً ومحادثة. (65)

وقد تميز عبد الكريم جرمانيوس عن الكثير من أقرانه من المسشرقين بحبة الحقيقي للكعبة المشرفة فقد دعي محمد حسنين هيكل صاحب كتاب حياة محمد "عن اثر الدكتور عبد الكريم في حملة على أن يقصد إلى بيت الله الحرام (66)،كما تميز عبد الكريم جرمانيوس عن سواه من المستشرقين في إنه تعرف على مكة وهو في سن السادسة عشرة عندما تلقف أول صورة لمكة وقد قال عن ذلك في مقال له بمجلة القافلة سنة 1971 م"وقعت عيني على صورة لمنازل ذات سطوح مستوية ارتفعت بينها قباب مستديرة تحت سماء أضيئت بضوء هلال" (67)،ومن هناك ارتبط جرمانوس بالعالم العربي فقضى عمره دارسا ومدرسا وباحثا في الشأن الأدبي العربي والإسلامي،هذا وقد تميز يوليوس عبد الكريم جرمانوس كذلك عن سائر المستشرقين الذين درسوا مكة والعالم الإسلامي برؤيا الرسول في منامة في الهند مما جعله يعلن إسلامه. (68)

هذا ويلاحظ الباحث بعض التشابه بين عبد الكريم جرمانيوس وجيفري لانج(البروفيسور الأمريكي في الرياضيات في قسم الرياضيات في جامعة كنساس) سواء في طريقة إسلامهما حيث يؤكدا إنها لم يعتنقا الإسلام تأسياً بقدوة أي من أصدقائهم المسلمين وان كنا اختلافا قليلا في دراستهم حول مكة المكرمة فقد ركز عبد الكريم جرمانيوس على دراسة مكة اثنوغرافيا في

الوقت الذي سلط فيه وجيفري لانج الضوء على العلاقات الاجتماعية وذلك بعد تنبيه أحد الحجاج من بنغلاديش له. (69)

المبحث الثاني أهم انجازات المستشرفين في دراسة مكة

من أهم انجازات المستشرفين في دراسة مكة المكرمة

- كتاب كرستيان سنوك هورخرونيه "صفحات من تاريخ مكة المكرمة" المكون من جزئين وقد بحث الكتاب في الحياة الاجتماعية لأهل مكة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري،وقد استعرض الكتاب العادات والتقاليد والنظم الأسرية في مكة المكرمة،بالإضافة إلى أنه أرفق في كتابة صور لمكة المكرمة والمشاعر بالإضافة إلى عرض لأهم الصناعات التقليدية بأم القرى. (70)
- كتاب محمد أسد "الطريق إلى مكة" يتمثل الكتاب الذي ترجم من الألمانية إلى العربية عن أجزاء من رسالة دكتوراه تقدم بها الأستاذ جونتر فيندهاجر عام 2006م إلى معهد الثقافة وعلم الاجتماع بجامعة فيينا،والذي يستعرض فيه إثنوغرافيا رحلته إلى مكة المكرمة وقد توسّع في وصف الرحلات والمخاطر التي واجهها في الصحاري والمناخات القاسية، بالإضافة إلى مقارنته بين زيارته الأولى إلى مكة و زيارته الثانية
- كتاب رونالد فيكتور بودلي "حياة محمد" تناول فيه البحث أبرز أحداث السيرة التي مر بها النبي مُحَمد صلى الله عليه و سلم بأسلوب قصصي بدأً من المجتمع المكي وحياة النبي فيه ودعوته فيه ..... الخ (71)
- كتاب المستشرق الإنجليزي بورتن ريشارد فرنسس" الحج إلى مكة والمدينة "وهو يعد من أعظم المراجع عند الغربيين في موضوعة. (72)

-كتاب عبد الله وليامسون " الهارب إلى الله" والذي ذكر فيه رحلته إلى مكة المكرمة والتي رافقه فيها ثلاثة آلاف حاج والتي اعتبرت آخر حملة تجمع مثل هذا العدد الهائل من الحجاج قبل استحداث مواصلات السكك الحديدية والسيارة . (73)

- مقال هيرمان بكنيل باسم "الحج إلى مكة"،وقد نشر المقال في جريدة التايمز عنوانه ووقعه باسمه الإسلامي(الحاج محمد عبد الواحد)،ولآن بـكـنـيـل كان يعمل جراحاً فـي مستشفى سانت بارثولوميو بلندن فقد حاول التعرف في هذه الدراسة كل ما يهم الشعب البريطاني ويمده بالمعلومـات الموثقــة والواسـعة عـن الدين الإسـلامي والمسلمين. (74)

-كتاب الليدي افلين زينب كوبولد "الحج إلى مكة Pilgrimage to Mecca"وقد نقلها حسن بن علي خياط إلى العربية باسم "خطوة بخطوة في حج إلى مكة مع افلين زينب كوبولد" (75)،وهي تعد من الدراسات الأثنوغرافية الهامة في دراسة أنثروبولوجيا الاستشراق لمكة المكرمة والكعبة المشرفة نظرا لدقتها واستخدامها الأسلوب الأنثروبووجي،والملاحظ أن افلين زينب كوبولد قامت بهذا الدراسة و أداء فريضة الحج وهي في ال66 من عمرها (76).

-كتاب المستشرق آرثر وافلا المعروف باسم الحاج علي الزنجباري "رحلة الحاج المعاصر"والذي يعد آخر مستشرق إنجليزي يشهد ويدرس إثنوغرافيا مشاعر الحج في أواخر الحكم العثماني لمدينة مكة المكرمة . (77)

-كتاب المستشرق جوهان لودفج بركهاردت "رحلات في شبه الجزيرة العربية"،وكتاب"تاريخ الوهابيين" وقد أقام في مكة ستة أشهر،وزار قبر النبيّ

صلى الله عليه و سلم ،وسجل وصفاً جيداً للمسجد الحرام وقد أدى مناسك الحج.[78]

- كتاب المستشرق البريطاني هاري سانت جون بريدجر فيلبي"حاج في الجزيرة العربية" وهو من الكتب الهامة التي تحدثت عن الوضع السياسي للحجاز ومكة المكرمة كما تعرض الباحث لوصف رحلة لأداء مناسك الحج،وكيف أن الحج قد تأثر بالكساد الاقتصادي العالمي لسنة 1931 والأعوام التالية.[79]
- كتاب المستشرق مونتجومري وات "محمد في مكة" والذي ضم سته فصول وخاتمة وملاحق ويتفرع من كل فصل عدد من الموضوعات وان كان أهم ما يلي الفصل الأول الذي درس فيه وات شبة الجزيرة العربية في العصر الجاهلي من جوانبها الاقتصادية ،والسياسية و الإدارية،وتناول في الفصل الثاني المرحلة الأولى من حياة النبي الكريم في مكة المكرمة .

وتناول وات في الفصل الرابع من كتابة "محمد في مكة "المسلمين الأوائـل وتوزيع الصاحبة على القبائل العربية المكية وغيرها،[80]..... الخ

- كتاب المستشرق القبطي نبيل لوقا بباوي "انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء" وقد تعرض فيه الباحث لمكة من خلال تناولة مولد الرسول محمد صلى الله عليه و سلم ،من حيث المكان،وقد بين الباحث مكانة مكة المكرمة وأهميتها لأهل الجزيرة من اجل الحج ولتجارة [81]،كما تعرض لها الباحث من خلال حديثة عن صلح الحديبية وبنودها،وأخيرا عرض الباحث لدخول المؤمنين مكة عام 628م.
- كتاب المستشرق البُنَانِي نجيب العقيقي"المستشرقون" المكون من ثلاث مجلدات، والذي يعتبر من أوثق وأفضل ما كُتب عن هذا الموضوع بالعربية[82]،وقد تناول الباحث مكة المكرمة قبل الإسلام في الجزء

الأول،وقد بين الباحث صلات مكة المكرمة التجارية مع سوريا والعراق واليمن ومصر،وطابعها الثقافي المحلي.(83)

- كتاب المستشرق النمسوي إدوارد فون زامباور،"معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي" وقد تعرض فيه الباحث لتاريخ الأسر الحاكمة في الكثير من بلدان العالم الإسلامي ومنها مكة المكرمة،وقد بدائها بالخلفاء الراشدون ،والأميون ،....الخ(84)

الخاتمة

- الدراسات النظرية الاستشراقية اعتمدت على المنهج التاريخي،فيما اعتمدت الدراسات الميدانية الاستشراقيه على المنهج الأنثروبولوجي.

- وقوع بعض المستشرقين في أخطاء في أنساب القبائل العربية مثل خطاء رتشارد بيرتون الذي نسب زبيداً إلى بني عوف في كتابة رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز. (85)

- تصنف الدراسات الاستشراقية بشكل عام والدراسات الخاصة بمكة بشكل خاص بالدراسات النظرية المكتبية والدراسات العملية الميدانية .

-رغم وجود العديد من القنوات التي تبث مباشرة من الكعبة المشرفة والمدينة المنورة طوال ال 24 ساعة في اليوم، بالإضافة إلى وجود العديد من القنوات التي تنقل شعائر الحج سنويا وحتَّى المحطة الأمريكية الشهيرة CNN ترسل في موسم الحج مراسلاً مسلِمًا لنقْل شعائر الحج،إلا أنَّ ذلك لم يعمل على سد الفراغ لدي المهتمين بمكة ومشاعر الحج.

- أن نظرة المستشرقين للاماكن المقدسة في الإسلام تنطلق في الأغلب من نظرة غير علميه.

- أن كل من درس مكة المكرمة ميدانيا تنكروا تحت شخصيات مسلمة،وأسماء إسلامية مستعارة.

- يتفق الباحث مع قول الحاج آرثر جون وافل الزنجباري بأن «من الصعب على الغريب أن يفقه كنه مشاعر المسلم عند اقترابه من مكة المكرمة،فبالنسبة إليه، إنها مكان يكاد لا ينتمي إلى هذا العالم، ....الخ (86)
- لعب الشاعر والمفكر الإسلامي محمد اقبال دورا كبيرا في حياه الكثير من المستشرقين الموضوعيين ومنهم على سبيل المثال عبد الكريم جرمانسو. (87)

التوصيات :

- يجب إعادة النظر في إجراءات حفظ المشاعر المقدسة خاصة بعد استقطاع رتشارد بيرتون أجزاء من الحجر الأسود قديما،أو زيارة بن تسيون تشودونستكي الذي التقاط صور له يحمل العلم اليهودي
- يجب التوسع في استخدام الإعلام البديل لإظهار حقيقة الكعبة والحجر الاسود وإنهما ليسا المقصودان بالعبادة.
- يجب التوسع في عقد المؤتمرات الدولية الخاصة بالاستشراق وبالأماكن المقدسة عند المسلمين في الدول الغربية نفسها
- ضرورة تبني الأصوات الإسلامية العلمية التي توضح حقيقة الإسلام في الغرب خاصة من أبناء الأقليات المسلمة والتي تقف في الأغلب وحدها إمام الاستشراق الصحفي،والعنصرية،...الخ
- إنشاء دار نشر إسلامية في الدول الأوروبية.تقوم بنشر المطبوعات الإسلامية بكافة اللغات، حتى لا تظل المطبوعات الإسلامية تحت تحكم دار النشر
- ضرورة إصدار دائرة معارف جديدة، لكي لا تضل نقتات فكرية من دائرة المعارف الإسلامية التي قام بإعدادها المستشرقين الغربيين من قبل .....الخ

المراجع

1-آرثر وافل،رحلة الحاج المعاصر،ترجمة ريم بو زين الدين ،دار الكتب الوطنية ،الامارات،2011

2-إسلام عبد الله عبد الغني غانم،ورقة بعنوان" الاستشراق القديم والاستعراب الحديث "رؤية أنثروبولوجية"،ضمن مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين،المنعقد بقسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة القاهرة،مصر،يوم 3-5 أبريل 2018

3-إدوارد فون زامباور،معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي،ترجمة سيدة اسماعيل كاشف،واخرون ،دار الرائد العربي،لبنان ،2010

4-الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المركز الأكاديمي للأبحاث،بيروت،2014

5-الطاهر حسيني،الرحلة الجزائرية في العهد العثماني"بنائها الفني أنواعها وخصائصها،رسالة دكتوراه في الأدب العربي،قسم اللغة العربية ، جامعه قاصد مرباحي –ورقلة، الجزائر، 2014

6-جواد علي ،المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام،الجزء السابع،الطبعة الرابعة،دار الساقي،لبنان،2001

7-جيرالد دوغوري ،حكام مكة،ترجمة محمد شهاب ،مكتبة مدبولى ،مصر ،2009

8-جوزيف بيتس،رحلة جوزيف بيتس إلى مصر ومكة الكرمة والمدينة المنورة،ترجمةهبد الرحمن عبد الله الشيخ،الجزء الأول،الهيئه العامه للكتاب،مصر،1995

9-جورج هوجارث، اختراق الجزيرة العربية"سجل لمعرفة الغرب بشبة الجزيرة العربية" ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة،مصر ،2005

10-حسن الحكيم،لمستشرق البريطاني مونتجومري وات وكتابه(محمد في مكة)،مجلة دراسات استشراقية،العدد(5)لسنة 2015

11-خشاب الصادق،الاستشراق والإسلام من خلال شخصية كرستيان سنوك هورخرونيه،مجلة الانسان والمجتمع،العدد(2)، ديسمبر ،2011

12-نذير حمدان،مستشرقون ،مكتبة الصديق،السعودية ،1988

13-رياض بن حمد بن عبد الله الغمري،مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية مركز التأصيل للدراسات والبحوث،المملكة العربية السعودية،2015

14-ريتشارد بورتون رحلة بيرتون الى مصر والحجاز،عبد الرحمن عبد الله الشيخ،الجزء الاول،الهئية المصرية العامة للكتاب ،1994،ص26

15-زوهري وليد،أدب الر حالة الجزائريين إلى مكة والمدينة: دراسة وصفية تحليلية،مجلة الدراسات اللغوية والأدبية،العدد الاول،الجزائر ،2012

16-طلعت فهمي خفاجي،الإستراق والمستشرقون دار مكتبة الإسراء،مصر ،2013

17-عبد الله خضر حمد، القرآن الكريم وشبهات المستشرقين (قراءة نقدية)، دار الكتب العلمية ،لبنان،1439

18-عبد المجيد إبراهيم مروان، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000

19-عبد الكريم جرمانسو عاشق لغة القرأن،مجلة الفيصل،العدد (192)،1412هـ

20-عارف أحمد عب الغني،تاريخ أمراء مكة المكرمة،شركة القدس للنشر والتوزيع ،مصر ،2014

21-عرفة عبده علي،أوروبيون في الحرمين الشريفين،عالم الكتب،مصر،2013

22-قاسم السامرائي،الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع، المملكة العربية السعودية،1403هـ

23-كرستيان سنوك هورخرونيه،صفحات من تاريخ مكة المكرمة،ترجمة علي عودة الشيوخ،واخرون،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الجزء الاول ،1999

24-محمود تيمور،المستشرق المجري الدكتور عبد الكريم جرمانوس،عاشق الشرق والعروبة،قافة الزيت ،العدد (11) المجلد السابع عشر ، السعودية ،1389

25-مراد هوفمان،رحلة الى مكة ،مكتبة العبيكان،الطبعة الثانية،السعودية،2002

26-نزار كريم جواد الربيعي،المستشرقون والرحالة الأجانب ودورهم في كتابة التاريخ ،مجلة الفتح،العدد (39)،لسنة .2009

27- نجيب العقيقي المستشرقون،الجزء الثاني (الطبعة الرابعة) دار المعارف،مصر،1964

28-نبيل لوقا بباوي ،انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء،دار البباوى، مصر 2002

29-هاري سانت جون بريدجر فيلبي، حاج في جزيرة العرب،ترجمة عبد القادر محمود عبد الله ،مكتبة العبيكان،السعودية ،2001.

الهوامش:

1-Islam Abdullah Ghanem The role of anthropology in tackling unprecedented issues related to societal and psychological matters, "Unprecedented Issues, paper presented at the 2nd ECRC International Scientific Conference 26-28/4/2016 University of London- United Kingdom, p.85

2- Islam Abdullah Ghanem The role of anthropology in tackling unprecedented issues related to societal and psychological matters, op-cit ,p.86

3- عبد المجيد إبراهيم مروان، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص 33.

4-الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المركز الأكاديمي للأبحاث،بيروت،2014،ص13

5- الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المرجع السابق،ص23
6- الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المرجع السابق ،ص37
7- الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المرجع السابق،ص148
8- الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المرجع السابق ،ص153
9- الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المرجع السابق،ص166
10- الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية ،المرجع السابق، 170
11- الأب لامنس،كستر،مكة في الدراسات الاستشراقية،المرجع السابق،ص185
12- جواد علي ،المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام،الجزء السابع،الطبعة الرابعة،دار الساقي،لبنان،2001، ص51
13- جيرالد دوغوري ،حكام مكة،ترجمة محمد شهاب ،مكتبة مدبولى ، مصر ،2009،ص19
14- جيرالد دوغوري ،حكام مكة،ترجمة محمد شهاب ،المرجع السابق ،ص24
15- جيرالد دوغوري ،حكام مكة،ترجمة محمد شهاب ،المرجع السابق ،ص36
16-جيرالد دوغوري ،حكام مكة،ترجمة محمد شهاب ،المرجع السابق ،ص38
17- جيرالد دوغوري ،حكام مكة،ترجمة محمد شهاب ،المرجع السابق ،ص 57
18- عارف أحمد عب الغني،تاريخ أمراء مكة المكرمة،شركة القدس للنشر والتوزيع،مصر،2014،ص70
19- الطاهر حسيني،الرحلة الجزائرية في العهد العثماني﴿بنائها الفني أنواعها وخصائصها،رسالة دكتوراه في الأدب العربي،قسم اللغة العربية ، جامعه قاصد مرباحي –ورقلة، الجزائر، 2014،ص49
20- زوهري وليد، أدب الر حالة الجزائريين إلى مكة والمدينة: دراسة وصفية تحليلية،مجلة الدراسات اللغوية والأدبية،العدد الاول ،الجزائر 2012،ص158
21-زوهري وليد،أدب الر حالة الجزائريين إلى مكة والمدينة: دراسة وصفية تحليلية المرجع السابق،ص160
22-الطاهر حسيني، الرحلة الجزائرية في العهد العثماني﴿بنائها الفني أنواعها وخصائصها،مرجع سابق،ص313
23- جوزيف بيتس،رحلة جوزيف بيتس إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة،ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ،الجزء الأول،الهيئه العامه للكتاب،مصر،1995،ص7
24-جوزيف بيتس،رحلة جوزيف بيتس إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة،ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ،الجزء الأول،المرجع السابق، ص8
25-جوزيف بيتس،رحلة جوزيف بيتس إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة،ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ،الجزء الأول، المرجع السابق، ص24

http://www.alukah.net/culture/0/4104/#ixzz5U5vTLmTm26- تاريخ التصفح 2018-10-14

27-عرفة عبده علي،أوروبيون في الحرمين الشريفين،عالم الكتب،مصر،2013،ص50

28-عرفة عبده علي،أوروبيون في الحرمين الشريفين،المرجع السابق،ص55

29-عرفة عبده علي،أوروبيون في الحرمين الشريفين،المرجع السابق،ص55

30- عرفة عبده علي،أوروبيون في الحرمين الشريفين،المرجع السابق،ص52

31-- http://www.aleqt.com/2015/09/11/article_990249.html تم التصفح بتاريخ 24/ 11/ 2018

32- جورج هوجارث، اختراق الجزيرة العربية﴾سجل لمعرفة الغرب بشبة الجزيرة العربية﴿ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة،مصر ،2005،ص103

33- بدر الخريف، زارها قبل 115 عامًا رحالة فرنسي يرسم مكة المكرمة.. بالكلمات،العدد(165) مجلة المعرفة ،بتاريخ 1/ 1/ 2008

34 -http://www.tirhal.com/ مجلة الترحال تم التصفح بتاريخ 24/ 11/ 2018

35 -http://www.tirhal.com/ مجلة الترحال تم التصفح بتاريخ 24/ 11/ 2018

36 -http://www.tirhal.com/ مجلة الترحال تم التصفح بتاريخ 24/ 11/ 2018

37- 1إسلام عبد الله عبد الغني غانم،ورقة بعنوان" الاستشراق القديم والاستعراب الحديث ﴾رؤية أنثروبولوجية"،ضمن مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين،المنعقد بقسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة القاهرة،مصر،يوم 3-5 أبريل 2018،ص14

38 -https://arabic.rt.com/middle_east/d,l يوم التصفح 25/ 11/ 2018

39-خشاب الصادق،الاستشراق والإسلام من خلال شخصية كرستيان سنوك هورخرونيه،مجلة الإنسان والمجتمع،العدد (2)، ديسمبر،2011،ص43

40-نزار كريم جواد الربيعي،المستشرقون والرحالة الأجانب ودورهم في كتابة التاريخ ،مجلة الفتح،العدد (39)،لسنة 2009،ص10

41-خشاب الصادق، لاستشراق والإسلام من خلال شخصية كرستيان سنوك هورخرونيه،مرجع سابق ،ص43

42-قاسم السامرائي،الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية،مرجع سابق،ص111

43-قاسم السامرائي،الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية،المرجع السابق ،ص112

44 -https://www.alukah.net/culture/0/4104/ تاريخ التصفح 26/ 11/ 2018

45- https://www.alukah.net/culture/0/4104/#ixzz5XxUCTx8P تاريخ التصفح 26/ 11/ 2018

46- خشاب الصادق، لاستشراق والإسلام من خلال شخصية كرستيان سنوك هورخرونيه ،مرجع سابق ،ص43

47- قاسم السامرائي،الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية،المرجع السابق،ص113

48- قاسم السامرائي،الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية،المرجع السابق،ص119

49- كرستيان سنوك هورخرونيه،صفحات من تاريخ مكة المكرمة،ترجمة علي عودة الشيوخ،واخرون،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الجزء الأول ،1999،ص15

50- إسلام عبد الله عبد الغني غانم،ورقة بعنوان" الاستشراق القديم والاستعراب الحديث ﴿رؤية أنثروبولوجية"،ضمن مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين،المرجع السابق،ص13

-51 http://www.alukah.net/culture/0/4104/51 تاريخ التصفح 14-10-2018

52- ريتشارد بورتون رحلة بيرتون الى مصر والحجاز،عبد الرحمن عبد الله الشيخ،الجزء الأول،الهئية المصرية العامة للكتاب ،1994،ص26

53- ريتشارد بورتون رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز،عبد الرحمن عبد الله الشيخ،الجزء الأول،،المرجع السابق،ص31

54- https://www.alukah.net/culture/0/4104 تاريخ التصفح 14-10-2018

55- http://www.arabicmagazine.com/arabic/articleDetails.aspx?Id=5902 تاريخ التصفح 28/ 11/ 2018

56- https://www.albayan.ae/supplements/ramadan/east-spell/2013-07-24--1.1928223 تاريخ التصفح 27/ 11/ 2018

57- https://makkahnewspaper.com/article/782198/ تاريخ التصفح 27/ 11/ 2019

58- مراد هوفمان،رحلة إلى مكة ،مكتبة العبيكان،الطبعة الثانية،السعودية،2002،ص15

59- مراد هوفمان،رحلة إلى مكة ،المرجع السابق،ص 14

60- مراد هوفمان،رحلة إلى مكة ،المرجع السابق،ص 23

61- عبد الله خضر حمد، القرآن الكريم وشبهات المستشرقين (قراءة نقدية)، دار الكتب العلمية ،لبنان،1439،ص72

62 -https://makkahnewspaper.com/article/155712/ تاريخ التصفح 3/ 12/ 2018

63-نذير حمدان،مستشرقون ،مكتبة الصديق،السعودية ،1988،ص230

64 -https://makkahnewspaper.com/article/155712/تاريخ التصفح 3/ 12/ 2018

65- https://www.alukah.net/culture/0/55458/#ixzz5YWhtcOjX تاريخ التصفح 2/ 12/ 2018

66- محمود تيمور، المستشرق المجري الدكتور عبد الكريم جرمانوس،عاشق الشرق والعروبة،قافة الزيت ،العدد (11) المجلد السابع عشر ، السعودية،1389 ، ص12

67 -https://makkahnewspaper.com/article/155712/ تاريخ التصفح 3/ 12/ 2018
68-عبد الكريم جرمانسو عاشق لغة القرآن،مجلة الفيصل،العدد (192)،1412هـ،ص57
69- http://www.alhayat.com/article/ تاريخ التصفح 5/ 12/ 2018
70-كرستيان سنوك هورخرونيه،صفحات من تاريخ مكة المكرمة،ترجمة علي عودة الشيوخ،وآخرون،المرجع السابق،ص8
71- رياض بن حمد بن عبد الله الغمري،مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية مركز التأصيل للدراسات والبحوث،المملكة العربية السعودية،2015،173
72- طلعت فهمي خفاجي،الإستراق والمستشرقون دار مكتبة الإسراء،مصر ،2013،ص 127
73- https://www.kuwait-history.net/vb/showthread.php?t=3303 تاريخ التصفح 1/ 12/ 2018
74- http://www.alriyadh.com/css/img/article-icon-send-2.gif تاريخ التصفح 1/ 12/ 2018
75-نجيب العقيقي المستشرقون،الجزء الثاني (الطبعة الرابعة) دار المعارف،مصر،1964،ص106.
76 -https://mz-mz.net/661596/ تاريخ التصفح 1/ 12/ 2018
77- آرثر وافل،رحلة الحاج المعاصر،ترجمة ريم بو زين الدين ،دار الكتب الوطنية،الامارات،2011،ص7
78-https://www.albayan.ae/supplements/ramadan/east-spell/2013-07-14-1.1922268تاريخ التصفح 1/ 12/ 2018
79-هاري سانت جون بريدجر فيلبي، حاج في جزيرة العرب،ترجمة عبد القادر محمود عبد الله ،مكتبة العبيكان،السعودية ،2001،ص19
80- حسن الحكيم،لمستشرق البريطاني مونتجومري وات وكتابه(محمد في مكة)،مجلة دراسات استشراقية،العدد(5)لسنة 2015، ص13
81- نبيل لوقا بباوي ،انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء،دار البباوى، مصر 2002،ص24
82-https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ التصفح 2/ 12/ 2018
83- نجيب العقيقي، المستشرقون،الجزء الأول ،طبعة رابعة موسعه ،دار المعارف،مصر،1964،ص36
84- إدوارد فون زامباور،معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي،ترجمة سيدة اسماعيل كاشف ،واخرون،دار الرائد العربي،لبنان،2010،ص9
85- http://www.al-jazirah.com/2000/20000806/wo2.htm تاريخ التصفح 28/ 11/ 2018

86 -https://islamonline.net/24206 تاريخ التصفح ،1/ 12/ 018

87-عبد الكريم جرمانسو عاشق لغة القرآن،مرجع سابق،ص57